تحليل قصيدة إبراهيم ناجي "الكعبة" أولاً: مظاهر التجديد في القصيدة تُعد قصيدة إبراهيم ناجي "الكعبة" نموذجاً للتجديد في الشعر العربي الحديث، حيث تجسّد تحولاً من الشعر الكلاسيكي إلى الرومانسية، مع تركيز على الذاتية والعواطف الإنسانية. 1. الانزياح عن الغرض التقليدي: · القصيدة لا تتبع غرضاً تقليدياً محدّداً (كالمدح أو الفخر)، بل تتخذ من الحنين والذاتية محوراً أساسياً. فهي تعبّر عن صراع الشاعر بين الماضي والحاضر، واغترابه عن ذكرياته المقدسة. · وفقاً لدراسة الدكتور عبد القادر القط، فإن ناجي يمثل "شاعر العاطفة" الذي حوّل الشعر من الجمود إلى التحرر العاطفي والفكري. · تتبع القصيدة حبكة درامية تعكس صراعاً داخلياً للشاعر، حيث تنتقل من استرجاع ذكريات الماضي إلى مواجهة واقع مرير. هذا البناء يُظهر تأثر ناجي بالمدرسة الرومانسية التي تهتم بالصراعات النفسية. · يرى الدكتور محمد مندور أن ناجي استخدم "التدرج العاطفي" ليعبر عن تحول المشاعر من الحنين إلى اليأس. · استخدام لغة بسيطة ومباشرة، لكنها موحية، مثل: "كيف باللّه رجعنا غرباء؟!" و"لِمَ عُدنا؟ ليت أنَّا لم نعد!". · الانزياح اللغوي يتجلى في استخدام الاستفهام الإنكاري ("لِمَ عُدنا؟") الذي يعكس حيرة الشاعر وندمه. · تنتقل القصيدة بين الماضي ("كنَّا طائفيها") والحاضر ("رجعنا غرباء")، مما يخلق مفارقة بين براءة الماضي ومرارة الحاضر. هذا الانزياح يُظهر تأثر ناجي بالرومانسية التي تعتمد على استدعاء الذكريات. ثانياً: تحليل الصور البيانية والمعاني تعتمد القصيدة على صور بيانية تعكس حالة الشاعر النفسية وتُعمق الإحساس بالحزن والاغتراب: 1. الصور الاستعارية والكناية: · "هذه الكعبةُ كنَّا طائفيها": الكعبة هنا كناية عن مكان مقدس في ذاكرة الشاعر، لكنها تحوّلت إلى رمز للغربة. الكعبة تستحضر صورة الطواف والعبد، لكن الشاعر يشير إلى أنه كان يعبد "الحسن" فيها، مما يعكس قداسة الحب في الماضي. · "رفْرَفَ القلبُ بجنبي كالذبيح": تشبيه القلب غرباء": التضاد بين الانتظام" vs "بالذبيح يُظهر معاناة الشاعر وألمه الداخلي، حيث يعجز عن مواجهة الحاضر. · "صباحًا ومساءَ فراغ كالعدم":" vs "في العبادة في الماضي والغربة في الحاضر يُظهر تحول الشاعر من الألفة إلى الاغتراب. · "سكون وسلام التناقض هنا يعكس خيبة أمل الشاعر من الهدوء الظاهري الذي لا يعكس سلاماً داخلياً. · "يضحك النورُ إلينا من بعيد": الصورة البصرية للنور الضاحك تعكس براءة الماضي، بينما في الحاضر، النور لم يعد يضحك، بل أنكر الشاعر. · "يجيب الدمعُ والماضي الجريح": الدمع هنا يجسّد الألم، والماضي "الجريح" صورة مجازية تعكس أن الذكريات لم تكن بريئة بل كانت مصدر ألم. · "الكعبة": ترمز إلى الحب المقدس في الماضي. · "الغرباء": ترمز إلى الاغتراب النفسي والروحي. ثالثاً: الإشكالية الأساسية للقصيدة تتمحور الإشكالية الأساسية للقصيدة حول الصراع بين الماضي والحاضر، والاغتراب الناتج عن فقدان البراءة والحب. الشاعر يعاني من فجوة بين ذكرياته المقدسة (المتمثلة في "الكعبة" و"الحسن") وواقعه المرير، حيث أصبح غريباً حتى عن ذاته. التساؤل المركزي: "كيف باللّه رجعنا غرباء؟!" يعكس هذه الإشكالية، كما أن التكرار في "لِمَ عُدنا؟" يبرز الندم والحيرة. 1. القط، عبد القادر. (1986). في النقد الأدبي. دار المعارف، القاهرة. 2. مندور، محمد. (1971). الأدب ومذاهبه. دار النهضة العربية، بيروت

Summarized by © lakhasly.com